

أضواء البيان

@ 332 تعالى : { إِنَّ كُفْلًا لِلَّهِ إِذْ سَأَلَ رَبُّهُ سُلَيْمٌ فَحَقَّقَ عِقَابَهُ } . وقوله

تعالى { كُفْلًا لِلَّهِ إِذْ سَأَلَ رَبُّهُ سُلَيْمٌ فَحَقَّقَ عِقَابَهُ } والآيات بمثل ذلك كثيرة . .
وقد بين تعالى أن المراد بذكر إهلاك الأمم الماضية بسبب الكفر وتكذيب الرسل تهديد كفار مكة ، وتخويفهم من أن ينزل بهم مثل ما نزل بأولئك إن تمادوا على الكفر وتكذيبه صلى
□ عليه وسلم . .

ذكر تعالى ذلك في آيات كثيرة كقوله تعالى : { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلَّهِ كَفَافٌ } لأن قوله تعالى : { وَلِلَّهِ كَفَافٌ }
أَمْثَالُهُمَا { تهديد عظيم بذلك . .

وقوله تعالى : { جَعَلْنَا لَدُنَّ عَالِيَّيْنَهُمَا سَافِلَيْنَهُمَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مِّن دُونِ سُبْحَانَ مِسْوَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ
بِيعِيدٍ } فقوله : وما هي من الظالمين ببعيد فيه تهديد عظيم لمن يعمل عمل قوم لوط من الكفر وتكذيب نبيهم ، وفواحشهم المعروفة ، وقد وبخ تعالى من لم يعتبر بهم ، ولم يحذر أن ينزل به مثل ما نزل بهم ، كقوله في قوم لوط : { وَإِنَّكُمْ لَساتِمُونَ
عَلَيْهِمْ مِّن مَّصْبُوحِينَ وَبِالْبَيْتِ الْأَقْلَامِ } وقوله تعالى : { وَلَقَدْ أَتَوْا عَالِيَّ الْقُرْبَىٰ السَّتِيَّ الْأَمْطَرَتِ مَطَرًا سَوَاءً أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ إِذْ كَانُوا لَا يَرَوْنَ نَشُورًا } . وقوله فيهم : { وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهُمُ آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } . وقوله فيهم : { وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

وأما المسألة الثانية : وهي نداؤهم إذا أحسوا بأوائل العذاب فقد ذكر تعالى في آيات من كتابه نوعين من أنواع ذلك النداء . .

أحدهما : نداؤهم باعترافهم أنهم كانوا ظالمين ، وذلك في قوله تعالى : { وَكَمْ مِّن قَوْمٍ أَنذَرَ اللَّهُ لِقَوْمِهِمْ آيَاتِهِ فَاتَّخَفُوا مِنْهَا غَافِلِينَ فَلَمْ يَأْتِ الْوَعْدَ بِآيَاتِهِمْ } والآيات بمثل ذلك كثيرة . .
والثاني : نداؤهم بالاعتذار ، وذلك في قوله تعالى : { وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ يَأْتُواكَ بِسُودٍ أَوْ سَمَانٍ أَوْ حَبِّ آفِيقٍ أَوْ حَبِّ آفِيقٍ أَوْ حَبِّ آفِيقٍ أَوْ حَبِّ آفِيقٍ } والآيات بمثل ذلك كثيرة . .
جَعَلْنَا لَدُنَّ هُمُ حَصِيدًا خَامِدِينَ } وقوله تعالى : { وَكَمْ مِّن قَوْمٍ أَنذَرَ اللَّهُ لِقَوْمِهِمْ آيَاتِهِ فَاتَّخَفُوا مِنْهَا غَافِلِينَ فَلَمْ يَأْتِ الْوَعْدَ بِآيَاتِهِمْ } والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

أَهْلًا كُنَّا هَاهُنَا فَجَاءَ هَاهُنَا بِأَسْئَلِنَا بِيَدَاتِنَا أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ فَمَا كَانَ
دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَ هُمْ بِأَسْئَلِنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا ° إِزَّنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ { .

الثاني : من نوعي النداء المذكور نداؤهم بالإيمان با □ مستغيثين من ذلك العذاب